تحفة الزائر

عن حياة مآثر

المظلل بالغمام

الإمام المتوكل على الله

المطهر بن يحيى بن المرتضى

(٦١٤هـ - ٦٩٧م)

جمعه طالب العلم الشريف

عبد الله بن عبد الله أحمد سلمان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وبعد:

إليك أيها القارئ العزيز نبذةً مختصرةً عن إمام عظيم عاش كل حياته كفاحاً وجهاداً، وكداً وكدحاً في سبيل إحياء هذا الدين العظيم، من أجل أن لا ينطفئ نور الإسلام، ولتبقى رايته خفاقة، وهو الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى الملقب بـ)المظلل بالغمام).

لقد كان هذا الإمام منذ بداية حياته مجاهداً للظالمين، ناصراً للمظلومين، مدافعاً عن حرم رب العالمين،

وقد عايش إمامين عظيمين فكان من أعيان أنصارهما.

وبعد غيابهما عن الساحة بقي الإمام عليه السلام هو المعول عليه، والمشار إليه للقيام بالأمر، فرأى وجوب الحجة عليه فقام منتهجاً نهج آبائه الأكرمين صلوات الله عليهم في بسط العدل، وإرساء دعائم الدين الحنيف، لا طمعاً في الملك فليس الملك يساوي عنده شسع نعل.

وشعاره قول الإمام علي عليه السلام: (اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا مُنافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فُضول الحُطام، ولكن لِنَرِدَ المعالم من دينك، ونُظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتُقام المُعطَّلة من حُدودك)[1].

وإن مما يؤكد عظمة هذا الإمام، وعلو منزلته عند الله أن تظهر له الكرامات العجيبة، وتتدخل يد العناية الإلهية حتى تظلله الغمام لكي ينجو من أعدائه الطغام.

---

(١) نهج البلاغة (خطبة رقم ١٣١).

ولقد قمت بكتابة هذه السطور ـ والتي لا تعتبر إلا بمثابة نافذة إلى عالمه الفسيح المليء بالجهاد والتضحية ـ بعدما تشرفت بزيارة مشهده الشريف مع عدد من الأساتذة الأجلاء والزملاء من طلبة الدورة العلمية الأولى (بضحيان) خلال رحلة لزيارة عدد من المشاهد المقدسة للأئمة عليهم السلام، ابتداءً بالإمام القاسم العياني، وانتهاء بالإمام المظلل بالغمام، وهناك أحسست أثناء زيارة هذه المشاهد المقدسة بمدى الحاجة إلى معرفة حياة هؤلاء العظماء، وأن المسألة لا تعني أن أقف عند هذه المشاهد لأقرأ دعاء الزيارة وأذهب دون الاطلاع على شيء من تاريخهم وحياتهم.

وهذا الإحساس هو ما كان يحس به جميع الزملاء، وبعد ذلك رأت إدارة الدورة أن ترشد الطلبة لكتابة تعريفات بهؤلاء الأئمة، وتكون مختصرة يستفيد منها الزوار لهذه المشاهد. فوقع اختياري على هذا الإمام العظيم، فقمت بكتابة هذه السطور لتكون كمذكرة

يتعرف الزائر من خلالها على شخصيته عليه السلام، ويستلهم العبر والدروس من سيرته وجهاده.

إن التحدث عن مثل هذا الإمام العظيم، وشخصيته الفذة يحتاج إلى كفاءات عالية، واطلاع واسع، إلا أن هذه النبذة على قدر كاتبها وليست على قدر المكتوب عنه، وإنما جهد من مقل يتوسل به إلى الله الكريم أن يرزقه حبهم، واتباع نهجهم، والثبات عليه.

إننا بحاجة إلى أن نتأمل هذه المقاطع والصور المشرقة من حياة الإمام لنرى فيه القدوة والأسوة، والمثل الأعلى في التواضع، والزهد، والورع، والإخلاص، والتوكل على الله، والقوة، واليقين، والعلم، والعمل، والجهاد، إذ أنها تمثل ثروة وَرَّثها لنا، وتراثاً زاخراً بكل المعاني الإنسانية الرفيعة التي سار عليها الكثير من أولاده وأحفاده، لنراهم اليوم بدوراً تلمع في سمائنا تضيء لنا حالك الظلم، وكلما أفل نجم ظهر

نجم آخر، وستبقى كذلك إن شاء الله لتكون للناس عصمة من الضلال، ونوراً للبلاد، وخلائف لله في أرضه مهما عظم الجور، وعم البلاء، والحمد لله رب العالمين.

نسبه الشريف عليه السلام

هو الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[1].

لقبه عليه السلام

تلقب الإمام المطهر بالمتوكل على الله، ويؤكد ذلك أنه حينما وضعت في كفه المطهرة دراهم، فسها عنها حتى عرقت عليها كفه، فانتبه من سهوه، فرمى بالدراهم عن يده وقال: (ما هذه شيمة المتوكل على الله)[2].

---

(١) الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز للسيد العلامة المجاهد/ بدر الدين بن أمير الدين الحوثي أبقاه الله وهو من أحفاد هذا الإمام.

(٢) مآثر الأبرار (الزحيف).

كان الإمام المتوكل على الله قد اقتبس من جده الإمام علي عليه السلام - رضيع النبوة وربيب القرآن - منهجاً في الزهد سار عليه طول حياته.

وعندما نقف على زهده نرى ما حدث للإمام علي مع الأعرابي يتكرر مع ولده المظلل بالغمام يوم وفد إلى الإمام رجل، فلما حان وقت العشاء قال له الإمام: تعش مع الضيف خبزاً ولحماً، فقال له الرجل: لا أتعشى إلا من عشاء الإمام، فلما جاء وقت الإفطار دعا الإمام بلحوح ودجرة[1].

وحين نطل على زهد الإمام في الدنيا، ورفضه لها، وصدقه مع الله وشوقه إلى الأخرى، ووفائه لمبدئه نجد أنه كان حراً أبياً عرف القوة المطلقة فما خضع إلا لها، وما استسلم إلا لها.

---

(١) اللآلئ المضيئة، والدجرة تطبخ كإدام تشبه الفاصوليا.

كان كما أراده المبدأ الذي ما حمل في يوم من الأيام غير النفوس الحرة الأبية التي لم تنخدع بزخارف الدنيا وزينتها ولم تعش إلا لله.

هكذا هو المبدأ يحمل الأحرار، وتحمله الأحرار على مر التاريخ، وهاهو مؤلف سيرته ـ حفيده الناصر بن أحمد بن الإمام المطهر ـ يثبت لنا مدى جدارة إمامنا وأهليته لحمل هذا المبدأ عندما يقول: (إن حياة جده المطهر وقيامه، وزهده وورعه، وجهاده واجتهاده أظهر من الشمس، وإنها بذلت خزائن من الأموال المظفرية تفوق الوصف على تركه القيام بالجهاد فامتنع، وقال: يأبى الله ورسوله أن أبيع الآخرة بالدنيا)[1].

وعندما طُلب منه أن يوصي قال: (ما تركت بيضاء ولا صفراء، ولا من الأرض شبراً)، وإنه كان يأكل الجشب، ويلبس الخشن[2].

---

(١) أئمة اليمن لمحمد بن محمد زبارة.

(٢) اللآلئ المضيئة.

أخذ علمه عليه السلام من هدي القرآن، وتثقف بثقافته، ونزل إلى أعماقه وسبرها وعرف المقصود منها، وعمل بوصية جده رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جعل القرآن مورداً نهل منه علمه، كما استفاد علومه من كبار علماء آل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله. غير أن اشتغال الإمام بالجهاد لم يتح له الفرصة للتفرغ للتأليف، ولقد ظهر علم الإمام على تلميذه وولده الإمام محمد بن الإمام المطهر بما حواه من العلم الغزير في مؤلفاته، وما خط وحفظ لنا من علوم الآل المطهرين ما يدل على طول باعه في علم الحديث كما حكى ذلك سيدي العلامة حجة العصر مجد الدين بن محمد المؤيدي في لوامع الأنوار، ولقد امتاز الإمام بقوة الطرح، والاحتجاج في مؤلفاته، وأسلوبه الشيق كما ستلاحظ في نص دعوته عليه السلام.

تميز بشجاعة علوية، وقوة إيمانية لا تعرف الذلة والخضوع، والاستسلام، ورأى أن العزة والكرامة في القيام، فقام بمسئوليته لا تأخذه في الله لومة لائم، استرخص نفسه، وهانت عليه كل الصعاب فلم يكن ليهاب من الموت، فقد كان شوقه للحوق بآبائه الكرام أكبر وأعظم من حبه للبقاء.

فعندما اشتد في بعض مواقفه في الجهاد الطعن والضراب كان الإمام سلام الله عليه يتخلل الصفوف على بغلته، وكانت النشاب تظله، فقيل له: لو بعدت عن هذا المقام، فقال: (إنما أطلب الشهادة)، وكانت له نحو سبعين وقعة[1].

---

(١) أئمة اليمن.

سبب تسميته بالمظلل بالغمام

كانت دعوة الإمام في عصر ازدهار الدولة الرسولية، فواجه فساد الملوك وتخاذل الأتباع، ولكن الذي توكل عليه قد عرف صدق توكله عليه، فلم يدعه عندما اشتدت عليه الحروب، وتكاثرت عليه جنود المؤيد بن المظفر، وقتلت طائفة من عسكره، وضيقوا عليه أشد التضييق بجبال اللوز، فأرسل الله عليه وعلى من معه غمامة متراكمة سترت ما بينه وبين أصحاب المؤيد بن المظفر، وخرج الإمام من الجبل وسلك طريقاً صعبة المسلك في شعوب لم يكن قد سلكها من قبله أحد[1].

وفيه يقول حافظ اليمن إبراهيم بن محمد الوزير في بسامته:

من ظللته الغمام الغر حائلة
من دونه وغدت ستراً لمستتر

---

(١) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني.

وقد تقدم والضلاَّل في الأثر[1]

ومما يدل على المعاناة التي عاناها الإمام من المظفر وأولاده، ما قاله يوم وصله خبر وفاة المظفر: (مات التُّبَّعُ الأصغر، مات معاوية الزمان، مات الذي كانت أقلامه تكسر رماحنا)[2].

بداية دعوته عليه السلام

كان الإمام عليه السلام أحد أنصار الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام، فلما استشهد قال الإمام إبراهيم بن تاج الدين للإمام المطهر: (ادع أنت أولى مني وأكبر سناً، قال الإمام: أنا غير داع أنت أنفع للمسلمين فادع أنت)[3].

---

(١) لوامع الأنوار.

(٢) غاية الأماني، ولمعرفة ما حدث في عهده وحربه مع المظفر وأولاده راجع غاية الأماني وأئمة اليمن.

(٣) التحف شرح الزلف للسيد العلامة مجد الدين المؤيدي.

فدعا الإمام إبراهيم بن تاج الدين، وكان الإمام المطهر من أكبر مناصريه حتى أسر الإمام إبراهيم بن تاج الدين، وعرف الإمام توجه الخطاب إليه، وتعويل الناس عليه، فقام الإمام ودعا إلى الله، وأصدر نص دعوته فأجابته سادة العترة وأعلامها وأفاضل أتباعها، وبعث دعاته إلى البلاد اليمنية، وبلاد الجيل والديلم، وكانت إليه النهاية في الخصال الشريفة علماً، وكرماً، وورعاً، وفضلاً، وإن أهل زمانه مجمعون على إمامته في بلاد الزيدية اليمنية، وفي بعض البلاد العراقية، والجيلية، والديلمية، وكان من أئمة الهدى المحرزين للشروط المعتبرة عند الزيدية، والمذهب الهدوي[1]. ولقد كان عليه السلام كما قيل فيه:

سألت عنه فقالوا ليس نثلمه
إلا بأمرين مشهورين فاعترف

---

(١) أئمة اليمن.

سخاء كف وإن لم تبق باقية

وبذل روح وإن أدى إلى التلف[1]

نص دعوته

لآلئ من فيض علوم الآل نثرها، ودروساً حية في الجهاد والتضحية، وحمل المسئولية سطرها في دعوته عليه السلام، التي على إثرها قام مجاهداً في سبيل الله وذاباً عن دين الله بعد أن رسخ في العلم وتعمق، فاجتمع فيه قوله صلى الله عليه وآله: «..الثقلين كتاب الله، وعترتي»، فجمع الكتاب في قلبه ووعاه، والسيف في يده وحماه، والنبوة في أصله، فانطلق ليعيد للإسلام رونقه، ويعيد إليه جوهره وصفاه. وليزرع الأمل في نفوس طغى عليها الجور حتى أفقدها الأمل في العيش في ظلال دولة الإسلام.

---

(١) مطمح الآمال.

وعندما نتأمل نص دعوته عليه السلام نجد أنها بمثابة دستور تأسست عليه دولة الإمام المتوكل على الله وفيها ما يدل على عظمة الإمام، وشجاعته، وزهده، وورعه، وغزارة علمه.

فتدبرها أخي القارئ، وتأملها، وامعن النظر في معانيها، فهي جديرة بالتدبر والتأمل، ولهذا فإنها تعتبر صلب هذا البحث وأصله، وهذا هو نصها:

(بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم، فإنا نحمد الله إليكم الذي جعل الحق ضياءً منيراً، وجعل الباطل هباءً منثوراً، وآتى آل محمد الحكم وآتاهم ملكاً كبيراً، وأيدهم بالنصر وتولاهم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً، وخذل أعداءهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً، وصلى الله على محمد وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

أما بعد ..

فإن الله بعث في كل أمة رسولاً، وأنزل معه كتاباً، فصَّل فيه ما أحل لها تفصيلاً، وبين لها ما حرّم عليها تصريحاً وتعليلاً، {لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء:١٦٥].

ولما آذنت الدنيا بالوداع، وأزف من الآخرة الاطلاع، بعث الله محمداً سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى آله الأكرمين ختم به الرسالة، وأوضح به الدلالة، {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} [الأنفال:٤٢]، فحين أكمل الله له دينه الذي شرع، وشكر سعيه وصنيعه الذي صنع، نقله إلى داره وأكرمه بجواره، وخلف فيكم الثقلين كتاب ربكم المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من

حكيم حميد، والثقل الثاني عترته الطاهرة شموس الدنيا وشفعاء الآخرة، من تمسك بهم لم يضل، ومن اعتصم بمودتهم لم يزل، قال فيهم أبوهم رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»، وقال ﷺ: «ما أحبنا أهل البيت أحد فزلت به قدم إلا وثبتته أخرى»، فلم يزل منهم قائم بعد قائم آمر بالمعروف ناه عن المآثم، ثم قال أبوهم ﷺ: «إن عند كل بدعةٍ يكاد بها الإسلام قائماً من أهل بيتي موكلاً بها ليعلن الحق وينوره، ويرد كيد الكائدين ويبوره، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكلوا على الله»، وقولوا: {عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [يونس:٨٦،٨٥].

ولما رأيت أهل العصر قد ظهرت فيهم البدع، ونزل فيهم الجور واتسع، وامتلأت قلوب المؤمنين بالجزع عقيب أسر أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين إبراهيم بن أحمد سلام الله عليه وعلى آبائه الأكرمين، خشية استئصال شأفة المسلمين بعلو كلمة الظالمين، فشمرت لطلب القائم من أهل البيت عن ساق حين هدرت شقائق الشقاق، ونفقت في سوق البغي سلع الظلم والنفاق، وأرجف الظالمون على المسلمين بإرعاد وإبراق، عقدت للقائم بالإذعان مني مجتهداً، ورضيت بأن أكون ما بقيت من ورثة الكتاب مقتصداً، فلم أجد منهم قائماً (بذلك)[1] أبداً، وانضم إلى ذلك وجود الناصر من العترة الأكابر ومن شايعهم من ذوي النجدة والبصائر، فتعينت الحجة حينئذٍ عليّ، وانتهت نصرة الدين إليّ، فاستخرت الله، وفزعت إليه، واستعنت

(١) زيادة من مآثر الأبرار.

به، وتوكلت عليه، ونشرت هذه الدعوة الصادقة الجامعة إن شاء الله تعالى غير الفارقة، داعياً إلى سبيل ربي بالحكمة والموعظة الحسنة، هاجراً في حماية الدين لذيذ النوم والسِّنَة، {تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ}[آل عمران:٦٤]، وهلم إلى العمل بالكتاب الكريم، وسنة رسوله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم.

أجيبوا داعيكم، ولبوا مناديكم، واتبعوا هاديكم.

شيخ شرى مهجته بالجنة
فسن ما كان أبوه سنه
ولم يزل علم الكتاب
يقاتل الكفار والأظنه
بالمشرفيات وبالأسنه

{يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} [الأحقاف:٣١]، وقال رسول الله ﷺ: «من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يجبها كبه الله على منخريه في نار جهنم».

فإن أجبتموني حملتكم إن شاء الله على المحجة البيضاء لا أعدوكم سيرة جدي رسول الله ﷺ قيد شعرة، ولا أفارق إن شاء الله منهاج آبائي الكرام البررة، ووجدتموني إن شاء الله عادلاً في الرعية، قاسماً بالسوية، على مطابقة الشريعة النبوية، كافلاً لليتيم (كفالة الأب الرحيم)[1]، حائطاً لأراملكم حياطة المولى الكريم، متخذاً الكبير أخاً شقيقاً، جاعلاً للصغير ولداً شفيقاً، ولا أدخر لنفسي إن شاء الله من فيئكم وفراً، ولا استأثر دونكم وَرِقاً ولا تِبْراً، القريب عندي بعيد

(١) من مآثر الأبرار والذي في التحفة: الأرحام.

حتى يوفي ما عليه، والبعيد عندي قريب حتى يصل حقه إليه، فلا تضربوا عن نصرتي صفحاً، ولا تطووا دون إجابتي كشحاً، {وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [الأحقاف:٣٢]، لا تميلنّ بكم الأهواء، ولا تتفرقن بكم الآراء، ولا تغرنّكم الحياة الدنيا فإن زينتها تزول وتفنى، ولا تخدعنّكم زينتها فآمالها سراب، وأمانيها كذاب، وعمرانها خراب، وحلالها حساب، وحرامها عقاب، وهي مطية الأعمال الصالحة لذوي الألباب، وسوق التجارة الرابحة في الرجعة والمآب، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الصف:١٠،١١]، شمروا في الجهاد

بالجد والاجتهاد، فإنه أفضل أعمال العباد، وأشرفها في العقبى والمعاد، {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة:١١١]، وقال رسول الله ﷺ: «مثل أعمال البر مع الجهاد كمثل المجة الواحدة في البحر اللجي»[1]، وقال ﷺ: «لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها»، انفروا خفافاً وثقالاً، واقبلوا إلى إمامكم أرسالاً، ممتثلين ما أمركم ربكم تعالى، منتقمين لإمامكم المهدي بثاره، ناعشين دينكم بعد عثاره، موضحين من مذهبكم

(١) هذا الحديث زيادة من مآثر الأبرار.

طامس آثاره، كايلين لعدوكم بصاعه، ذارعين له ما بلغ من ذراعه، فأنتم حزب الله، وحزب الله هم الغالبون، أنتم إن شاء الله أنجد منهم وأصبر، وأشرف وأفخر، وهم أذل وأحقر، وإن كانوا أوفر وأكثر، {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ} [آل عمران:١٣٩]، {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة:٢٤٩]، واصبروا على منابذة الأشرار، واجأروا إلى ربكم بالدعاء والاستغفار، يمدكم بالنصر والاستظهار، {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة:٢٥٠]، {هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف:١٠٨]، {فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ

وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} [آل عمران:٢٠]، {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} [التوبة:١٢٩]، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم)[١].

أولاده عليه السلام

١- الإمام المهدي محمد بن المطهر.

٢- الأمير الزاهد إبراهيم بن المطهر.

٣- الأمير الفاضل أحمد بن المطهر.

٤- الأمير المجاهد الحسن بن المطهر.

٥- الأمير المجاهد القاسم بن المطهر رحمهم الله[٢].

---

(١) التحفة العنبرية.

(٢) غاية الأماني.

مؤلفاته عليه السلام

١- دعوة الإمام المتوكل (رسالة دعوته) المذكورة آنفاً.

٢- درة الغواص في أحكام الخلاص -خ- منه نسخة ضمن مجموعة ٦٤ غربية الجامع، أخرى بمكتبة السيد يحيى بن علي الذاري، أخرى ضمن مجموعة بمكتبة آل الهاشمي خط سنة ١١١٢هـ في عشر صفحات.

٣- الرسالة المزلزلة لأعضاد المعتزلة (أرجوزة) في نحو ٢٥٠ بيتاً نضم بها عقائد الزيدية، ورد فيها على بعض عقائد المعتزلة -خ- منها نسخة بمكتبة السيد محمد بن عبد العظيم الهادي.

٤- الكواكب الدرية (مؤلفات الزيدية).

٥- المسائل الناجية (مؤلفات الزيدية)[1].

---

(١) أعلام المؤلفين الزيدية للسيد/ عبد السلام الوجيه.

وبعد ما يقارب من ثلاثة وثمانين من مولده، وثلاثة وعشرين سنة من دعوته أفناها في خدمة الدين، دفاعاً عنه وعن حرمه، ومجاهداً للظالمين جهاداً ضرب فيه المثل الأعلى في التضحية والفداء في حياة كلها زاخرة بالزهد، والتواضع، والعلم، والعمل، انتقل إلى جوار ربه يوم الإثنين شهر رمضان لعام ٦٩٧هـ، فصلوات الله عليه يوم ولد، ويوم مات، ويوم يبعث حيا.

وقبره بذروان حجة[1] مشهور مزور، {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ} [الأنعام:٩٠]، {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} [الشورى:٢٣].

والحمد لله رب العالمين

---

(١) ذروان حجة يسمى الآن (قُدَم) ويقع في الجهة الشرقية من محافظة حجة على بعد ما يقارب ٣ كيلو متر.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين

جمعه طالب العلم الشريف

عبد الله بن عبد الله أحمد سلمان

ضحيان ـ صعدة

٢١ رجب ١٤٢٣هـ

المصادر

١- أئمة اليمن لزبارة ١٩٥-٢٠٩.
٢- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ٤٦١-٤٧٩.
٣- مطمح الآمال ٢٤٩.
٤- التحفة العنبرية ٢٥١.
٥- لوامع الأنوار ذكره في مواضع كثيرة انظر فهرس الأعلام.
٦- اللآلئ المضيئة -خ- ٩٩.
٧- التحف شرح الزلف ١١٧-١١٨.
٨- أعلام المؤلفين الزيدية ١٠٤٢.
٩- مآثر الأبرار ٢٨٤.
١٠- الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز ١٧-١٨.

فهرس الموضوعات

مقدمة ---------- ٥
نسبه الشريف عليه السلام ---------- ١١
لقبه عليه السلام ---------- ١١
زهد الإمام عليه السلام ---------- ١٢
علمه عليه السلام ---------- ١٤
شجاعته وجهاده عليه السلام ---------- ١٥
سبب تسميته بالمظلل بالغمام ---------- ١٦
بداية دعوته عليه السلام ---------- ١٧
نص دعوته ---------- ١٩
أولاده عليه السلام ---------- ٢٩
مؤلفاته عليه السلام ---------- ٣٠
وفاته وموضع قبره ---------- ٣١
المصادر ---------- ٣٣
فهرس الموضوعات ---------- ٣٤